بسم الله الرحمن الرحيم

M

بين يدي هذه الرسالة ونحن نعايش الانهيار الذاتي للأكبر حزب في الجزائر، بدعوته إلى الانتحار الجماعي صبرا[1]، من مطالب باطلة شرعا، رأينا أن نلقي بعض الضوء على هذه القضية.

إن الازدواجية العقائدية لهذا الحزب أدت به إلى التلاعب بدين الله وبتسخيره إلى أغراض سياسية خسيسة، فقنعوا الكفر بالإسلام، ولبسوا المعاصي رداء الجهاد، وأمطروها وابلا من الأحاديث والآيات الحاثة على الصبر والمبشرة بالجنة، وخالفوا أبسط النواهي الشرعية التي لا تخفى على ذراري المسلمين ناهيك عن كبارهم...

لذا وجب علينا أن نكشف هذا الزيف ونزع هذا القناع حتى يراهم الناس على حقيقتهم، وأن نعظهم بالكلمة الزاجرة ونقول لهم في أنفسهم قولا بليغا.

قال تعالى:(**ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت** [2] **وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا. وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا** [3]**. فكيف إذا أصابتهم مصيبة** [4] **بما قدمت أيديهم** [5] **ثم جاؤوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا** [6]**. أولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم في أنفسهم قولا بليغا** [7]**. وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما** [8]**. فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم** [9] **ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما** [10]) [11] الآية.

* * *

(١) جوعا.
(٢) القانون الذي يطالبون به.
(٣) إلى قول وعمل شيوخهم.
(٤) والمصائب كما ترى متوالية عليهم.
(٥) بدخولهم في دين الديمقراطية.
(٦) وهو زعمهم كلما ناقشناهم.
(٧) واجبنا نحو كل من حاد عن الطريق.
(٨) باب التوبة مفتوح مع مراعاة شروطها.
(٩) لا أن يحكموا شيخهم.
(١٠) ظاهرا وباطنا قولا وعملا.
(١١) سورة النساء الآية: ٦٠ إلى ٦٥.

μ:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا؛ من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هاديا له؛ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد:

فإن أصدق الكلام كتاب الله؛ وخير الهدى هدي محمد ε؛ وشر الأمور محدثاتها؛ وكل محدثة بدعة؛ وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

يقول تعالى:(**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**) [1] الآية.

وقال تعالى:(**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا**) [2] الآية.

وقال تعالى:(**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما**) [3] الآية.

والجـــهل داء قاتل ودواؤه أمران في التركيب متفقان

نص من القرآن أو من سنة وطبيب ذاك العالم الرباني[4]

أخرج الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه في كتاب العلم باب: كيف يقبض العلم، عن عبد الله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ε يقول:« إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا ».

" إن السبابة التي تشهد أن لا إله إلا الله في كل صلاة لتأبى أن تكتب كلمة استجداء، إن كنت سجنت بحق فأنا أرضى حكم الحق، وإن كنت سجنت بباطل فأنا أكبر من أن استرحم الباطل " [5].

الله أكبر في الهجوم ســـأبتدي وهو المعين على نجاح المقصد[6]

وهو الذي نصر النبي محـــمدا وسينصر المتبعين لأحمـــــد

وبه أصول على جميع خصومنا وأعده عونا على من يعتدي

سأسل سهما من كنانة وحيه وبه أشد على كتائب جسدي

وبه سأجدع أنف كل مكابر و به سأرصد للكفر الملحـــد

الجبهة الإسلامية للإنقاذ قامت بإضرابين سياسيين منذ تأسيسها، مطالب الإضراب العام تتلخص فيما يلـــي:

- إعادة النظر في عدة مواد دستورية خاصة الصلاحيات المخولة للرئيس والتعجيل بالانتخابات الرئاسية.

---

(١) سورة آل عمران الآية: ١٠٢. (٢) سورة النساء الآية: ٠١. (٣) سورة الأحزاب الآية: ٧٠ إلى ٧١.

(٤) نونية بن القيم رحمه الله. (٥) سيد قطب رحمه الله. (٣) مقطع من قصيدة عنوانها " هذه دعوتنا ".

- إعادة النظر في قانون الانتخابات وتقسيم الدوائر الانتخابية، الذي فضل على مقياس جبهة التحرير الوطني
- إعادة اعتبار رأي الشعب تحت شعار:" لا لتقزيم الشعب " وهو شعار يدل على ديمقراطية هذا الحزب رغم ادعائه الإسلام.

أما مطالب الإضراب الثاني وهو: **الإضراب عن الطعام** فهي كالتالي:

- المساواة بين الجزائريين أمام القانون، حيث تسجن قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ من جراء الإضراب السياسي السلمي، بينما جهات النظام التي تسببت في تصعيد الأحداث تتمتع بالحرية.
- تشكيل لجنة حيادية من رجال القانون والسياسة للتحري حول أحداث جوان وجويلية ١٩٩١م.
- تمكين قيادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ المعتقلين من الاتصال بالهيئة التنفيذية للتشاور فيما يخص الحزب وسائر القضايا السياسية.
- استفادة القادة المعتقلين من وضعية السجين السياسي.

رغم اللافتة الإسلامية لهذا الحزب، إلا أن مطالبه في كلا الإضرابين غير شرعية، بل هي مضادة لما جاء به القرآن الكريم والسنة المطهرة عن خاتم النبيين محمد ε، ولن نتكلم من الناحية الشرعية عن مطالب الإضراب الأول بل سوف نهمش عليه في رسالة: **تبصير أولي الألباب بما حواه الدستور من الكفر والتناقض والاضطراب** وسوف نأخذ بنوع من التفصيل النواحي الشرعية في الإضراب الثاني، الذي بدأه شيوخ هذا الحزب يوم الأحد: ١٩٩١/٠٩/٠٧م. وساندهم بعض الأتباع دون أن يسألوا عن مشروعيته، إذ أن كل عمل يقوم به الشيوخ أو فتوى يعتبر شرعيا عند هؤلاء المقلدة ؟!. ومهما أتيتهم بالآيات والأحاديث يبقى لسان مقالهم: لو كان غير شرعي لما قام به أئمتنا...قال تعالى:(**وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم**) [١] الآية. وقال أيضا:(**وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم**) [٢] الآية.

لا فرق بين مقلد وبهيمة تجتال بين جنادل ودعاثر

وهاك ما يقول هؤلاء الأتباع لتري مدى الكارثة التي حلت بهذا الحزب:" يا علي يا عباس والجبهة راهي لاباس والقادة يحملون إلى غرف الإنعاش ؟!".

أخبرونا إذا أكل الشيوخ نأكل.

في دعاء القنوت: اللهم عجل الاستجابة لمطالب شيوخنا...والعجب أنهم قرؤوا مضمونها.

خطبة الجمعة اعتبرت هذا العمل نصرا للشيوخ وتحديا للطاغوت وإليك بعض عناصرها:

- نصرة لدين الله ؟!." ينصر الدين بقتل النفس ؟! ".
- احتجاجا على ظلم الظالمين.

(١) سورة الأحقاف الآية: ١١. (٢) سورة الزخرف الآية: ٣١.

- استجابة للنداء." لا رائحة للإسلام في نداء الشيوخ ".
- دعوة إلى الصبر والاحتساب.
- لا استجابة للأكل إلا إذا استجابوا لمطالب الشيوخ.
- لنا بهذا العمل أجر عند الله. " ما الدليل؟! ".
- الجنة جزاؤنا إن شاء الله. " بل العكس كما ورد في السنة ".
- النصر قريب وإن بعد العسر يسر.
- دعوة إلى الثبات.

أم كيف يشعر تائه بمـــصابه والقلب قد جعلت له قفلان

قفل من الجهل المركب فوقه قفل التعصب كيف ينفتحان

ولأن كثير من الناس يحسبون أن هؤلاء يمثلون الإسلام وهم أبعد الناس عن ذلك، رأيت من واجبي أن أبين المسألة من الناحية الشرعية لكي لا ينخدع أحد بما يراه من المهازل والسخافات التي تصبغ بطابع الإسلام، أبدأ فأقول وبالله التوفيق وبه أتأيـــد:

القـاعدة الأولى:

إن الأعمال الظاهرة إنما تعتبر من حيث مقاصدها، فالعمل الخالي من المقصد هو كعمل العجموات لا قيمة له، وإنما يحاسب المرء على عمله من خلال مقصده وحالته.

انظر مثلا إلى الوطء وهو عمل ظاهر وتختلف أحكامه باختلاف المقصد:

- ففي الزوجة مرغوب فيه لإكثار النسل.
- وفي الأَمَة كذلك وهو مأجور عليه.
- وفي غيرهما فهو زنا يعاقب عليه إذا كان محصنا قُتل رجما، وإن كان غير محصن جلد مئة.

وانظر مثلا إلى أخذ مال الغير وإلى تأثير المقاصد في أحكامه:

- فإن أعطي فهو هدية لا يجوز ردها.
- وإن كان دينا استحب كتابته ووجب رده.
- وإن كان عارية وجب ردها وتقطع اليد إذا جحد.
- وإن كان خلسة فهو سرقة.
- وإن كان خطف فهو نهبة.

فنية المقصد لها تأثير عظيم حتى على كلمة الكفر، ولننظر إلى الرجل الذي فقد راحلته في الصحراء، حتى إذا ما أعياه البحث ركن إلى ظل شجرة ونام تحتها فلما استيقظ وجدها عنده فقال:" اللهم أنت عبدي وأنا ربك " قالها من شدة الفرح.

إذن فالعمل الظاهر تختلف تسميته وحكمه باختلاف المقصد، قال تعالى:(**واسألهم عن القرية التي كانت**

حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون) [1] الآية. فهذا عمل ظاهره أنهم لم يصطادوا يوم السبت الذي حرم عليهم فيه الصيد، ولكن المقصد أثر في هذا العمل، فاعتبر من خلاله حراما ووبخهم الله.

وكذلك النهي عن بيع شحوم الميتة...فأذابوها وباعوها زيتا للاستضاءة فحرم الرسول ε هذا وبين أنه من أسباب هلاك بني إسرائيل، فتصيير الحرام حتى يسمى بغير الاسم المحرم به في النص لا يجعله حلالا أبدا. ومن أراد الاستزادة في هذا الموضوع فعليه أن ينظر في كتب الفقه في أبواب: الحيل [2].

القاعدة الثانية:

كما بينا أثر المقصد على العمل الظاهر، فإن هذا الأخير له أثر على المقاصد كذلك، إذ لو ترك الأمر دون هذا التقييد لفسد الدين وفسدت الحياة معه، فالمقصد قد يؤخذ من خلال العمل وإن ادعى المرء عكس ذلك فلابد إذن من مراعاة الحقيقة...ولنضرب بعض الأمثلة لتوضيح المسألة، قال تعالى:(**ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤون. لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم...)** [3] الآية.

فرغم ادعائهم أنهم ما فعلوا ذلك اعتقادا ولا كرها في الإسلام إنما هو من قبيل الخوض واللعب، لم يقبل منهم ذلك واعتبرهم الله كفارا بل القضية تتعدى ذلك، فكما هو معلوم أنهم استهزؤوا بالقراء ولكن المولى جل وعلا اعتبره استهزاء به جل شأنه وبآياته وبرسوله ε...ولذا تقرّر أنه من استهزأ بالمسلمين من أجل دينهم كفر، إذ لو كانت القلوب سليمة ما صدر منها مثل هذا الأمر وهذا كله من قبيل تلازم الظاهر مع الباطن. ففي هذه القصة أُخذ المقصد من العمل الظاهر رغم ادعاء القوم عكس ذلك، قال تعال:(**من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم)** [4] الآية.

يقول بن تيمية رحمه الله شارحا هذه الآية:" إنه لو كان التكلم بالكفر لا يكون كفرا إلا إذا شرح به الصدر لم يستثن المكره، علم أن كل من تكلم بالكفر غير مكره فقد شرح بالكفر صدرا وهو حكم وليس قيدا للحكم..." [5]. ويقول محمد بن حزم بخصوص هذه الآية:" خرج من ثبت إكراهه أن يكون بإظهار الكفر كافرا إلى رخصة الله تعالى والثبات على الإيمان، وبقي من أظهر الكفر لا قارئا ولا شاهدا ولا حاكيا ولا مكرها على وجوب الكفر بإجماع الأمة وعلى الحكم له بالكفر..." [6].

فأنظر إلى مدى تأثير العمل الظاهر على المقصد، قال تعالى:(**ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا)** [7] الآية.

---

(١) سورة الأعراف الآية: ١٦٣. (٢) منهم إغاثة اللهفان مجلد: ٠٢. (٣) سورة التوبة الآية: ٦٥ إلى ٦٦.

(٤) سورة النحل الآية: ١٠٦. (٥) الصارم المسلول لابن تيمية . (٦) كتاب الفصل لابن حزم . (٧) سورة النساء الآية: ٦٠.

يقول الشنقيطي في مذكرة أصول الفقه معلقا على هذه الآية:" وقد دل القرآن أن من يُحكم شـــريعة غير الله يتعجب من دعواه الإيمان وإذا كان زعمه أنه مؤمن مع تحكيم غير شرع الله أمرا يتعجب منه، دل على أن دعواه للإيمان دعوى كاذبة بعيدة وعجيبة "[1].

هذه المقدمة ستفيدنا كثيرا في تقرير مسألتنا: **الإضراب عن الطعام** وبها سنبطل كل الدعاوى التي يقدمها المضربون نصرا لمذهبهم الباطل، فالإضراب عن الطعام يقصد من وراءه إتلاف النفس صبرا أو الانتحار جوعا...فإن زعم زاعم غير ذلك كذب في دعواه، بحيث لا يبقي للإضراب معنى ولا مغزى إذا لم تصحبه نية الانتحار، فلا عبرة بدعواه بل يحاسب على ظاهر عمله، هذا حتى لو كانت نية المضرب هي الإقدام على الموت فإن تعذيب النفس بهذا الشكل عمدا يعتبر عمل غير شرعي نهى عنه الشارع الحكيم وغلظ على فاعله كما سنبين من خلال مناقشة هذا الموضوع على ضوء الكتاب والسنة، لا على عرف وتقاليد المشركين...نسأل الله التوفيق في ذلك إنه على كل شيء قدير.

والآن ننظر إلى ماهية الإضراب عن الطعام:

الإضراب عن الطعام نذر يقوم به المرء، يهدد فيه بقتل نفسه صبرا من أجل الوصول إلى غاية ما بغض النظر عن:

- نوعية الحقوق والمطالب.
- وجود احتمال راجح للوصول إلى هذه المطالب.
- مدة الإضراب.

ننظر إليه فقط من النواحي التالية:

- الصيام.
- قتل النفس أو إتلافها.
- النذر.

فإذا ثبت جوازه من الناحية الشرعية نظرنا بعد ذلك إلى الأسباب الدافعة إلى هذا العمل هل هي شرعية أم لا ؟ لأن الله جل وعلا تعبدنا بالوسائل كما تعبدنا بالغايات...وإذا ثبت بطلان هذا العمل من الناحية الشرعية حرم العمل به مهما كانت الأسباب.

الدليل الأول:

عن أبي هريرة τ أن النبي ε قال:« إياكم والوصال – قالها ثلاثا– قالوا: فإنك تواصل يا رسول الله، قال: إنكم لستم مثلي في ذلك، إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني فاكلفوا[2] من الأعمال ما تطيقون » [3]. وفيه:

- النهي عن الوصال وهو صيام يومين متتابعين.
- تحريم التكلف والتنطع بهذه الطاعة.

(١) مذكرة أصول الفقه. (٢) خذوا وتحملوا. (٣) الحديث متفق عليه.

- إن الوصال من خاصيته ε.
- المحافظة على قوة المسلم وعدم إرهاق الجسم حتى يتقوى على عبادة ربه.

الدليل الثاني:

عن أبي سعيد الخدري τ أن رسول الله ε قال:« لا تواصلوا فأيكم أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر » وفيه:

- جواز الوصال حتى السحر مع كراهيته، ومن باب أولى الصيام لعدة أسابيع بل لعدة شهور أي النهي عن ذلك.

الدليل الثالث:

عن أنس τ قال:« جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ε يسألون عن عبادته ε، فلما أخبروا كأنهم تقالوها وقالوا: أين نحن من رسول الله ε، وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال: أحدهم أما أنا فأصلي الليل أبدًا، وقال: الآخر وأنا أصوم الدهر أبدًا ولا أفطر، وقال: الآخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا، فجاء رسول الله ε إليهم فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا، أما أنا والله إني لأخشاكم الله وأتقاكم لله لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني » [1] وفيه:

- تحريم الصيام في كل يوم مع عدم الوصال مع أنه يأكل ولو مرة واحدة في اليوم، ورغم أن غايتهم في الوصال أو صوم الدهر هو تعذيب المرء نفسه طاعة لله، فإن الناس اليوم يجعلونه وسيلة للوصول إلى المطالب الباطلة.

الدليل الرابع:

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ε :« أحب الصيام إلى الله صيام داود، وأحب الصلا ة إلى الله صلاة داود، كان ينام نصفه ويقوم ثلثه وينام سدسه، وكان يصوم يوما يفطر يوما » [2].

ملخص ما يستفاد من هذه الأدلة هو النهي عن إرهاق النفس وإتعابها فكيف إذا ذهبت المرء إلى التهديد بإتلافها بالكلية، والعبرة تؤخذ مما يراه المهدَّد لا المهدِّد وذلك للدليل التالي: عن أبي هريرة τ قال: قال رسول الله ε:« اليمين على نية المستحلف ». وفي رواية:« يمينك على ما يصدقك عليه صاحبك » [3].

فلا عبرة إذن بما ينويه المضرب، وكما قررنا من قبل أن الأعمال الظاهرة تدل على المقاصد، وإن زعم الفاعل غير ذلك كالساب لله أو لرسوله يزعم أن قلبه طاهر وأنها مجرد كلمات يقولها لسانه لا أكثر، بل لا عبرة بهذه الدعوى وهذا الهذيان، ولا يستدل بحديث « إنما الأعمال بالنيات » [4]. خاصة إذا علم بعدم مشروعية هذا العمل، لأن الحديث معناه:« إنما الأعمال الصالحات بالنيات الصالحات » فكيف إذا كانت النية والعمل كل منهما غير صالح...فتأمل ؟!.

(١) الحديث رواه الإمام مسلم. (٢) الحديث رواه الإمام أحمد. (٣) الحديث رواه مسلم و أبو داود و الترمذي. (٤) الحديث متفق عليه.

قد يقول قائل: إن المضرب يأكل السكر ويشرب الماء فهو بذلك لم يواصل ويخرج من نهي المنصوص عليه في الحديث، قلنا إن المقصد من النهي هو عدم إرهاق النفس وإتلافها، وأن الإنسان بحكم طبيعته لا يمكنه أن يقاوم بالماء والسكر فقط، بل إن الاقتصار على الماء والسكر يؤدي إلى إطالة مدة العذاب وتجرع الموت بئبطأ ما يكن، وقد بينا فيما مضى أن الإضراب إذا لم يكن الغرض منه التهديد بإتلاف النفس فلا معنى للقيام به، فالعلة إذن متوفرة في هذا العمل مهما تحايل عليه المتحايل بالماء والسكر كما هي متوفرة في صيام الوصال ليومين دون أكل أو شرب بالكلية...فهذه مخالفة شرعية تكفي لنسف هذا العمل أو هذه الفكرة من أساسها...فمتى وجد الإرهاق العمدي للنفس توفرت أسباب النهي وكان ذلك المقصود.

الدليل الخامس:

قال تعالى:(**قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون**) (١) الآية. فالله جل وعلا قد أحل للنفس البشرية ما كان محرما عليها – كل ذلك عند الضرورة – فكيف من يحرم الحلال ولو مؤقتا لأهلاك نفسه ناهيك عن إماتتها من أجل مطالب لا علاقة لها بدين الله رأسا، قال تعالى:(... **فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم**) (٢) الآية.

قال أبو محمد بن حزم رحمه الله:" حد الضرورة أن يبقي يوما وليلة لا يجد فيها مايكل أو يشرب، فإن خشي الضعف المؤذي الذي إن تمادى به أدى إلى الموت، أو قطع به عن طريقه وشغله، حل له من الأكل والشرب ما يدفع به عن نفسه الموت بالجوع أو العطش، أما تحديدنا ذلك ببقاء يوم وليلة بلا أكل فلتحريم النبي ε الوصال يوما وليلة، وأما قولنا إن خاف الموت قيل ذلك فلأنه مضطر ". فالفرق بين المضطر والمضرب أن الأول أحل له الحرام حفظا على نفسه، والثاني حرم على نفسه الحلال لإتلافها...فتأمل واعتبر ؟!

الدليل السادس:

عن أبي هريرة τ قال: قال رسول الله ε:« أيّها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال:(**يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم**) (٣) الآية. وقال:(**يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون**) (٤) الآية » (٥)

والقوم تركوا أمر الله وأتبعوا أمر شيوخهم المستوحي من سير الكفار الشيوعيين أو الهندوس الذين تبيح دياناتهم تعذيب الأنفس وهذا بعكس الإسلام الذي ينبذ كل هذه التصرفات. ولا غرابة في هذا فإن المتتبع لقيادة الجبهة الإسلامية ؟! للإنقاذ أيام إضرابهم ليكتشف أنهم كانوا يفعلون مثل غاندي حذو القذة بالقذة والرسول ε نهانا عن التشبه بهم (٦) زد على هذا أن مثل هذا الأسلوب في مقارعة الخصوم ولو كان شرعيا لعلمنا الله إياه وما نساه !! قال تعالى:(... **وما كان ربك نسيا**) (٧) الآية. ولا نسي ذلك رسوله لقوله

(١) سورة الأعراف الآية: ٣٢. (٢) سورة البقرة من الآية: ١٧٣. (٣) سورة المؤمنون الآية: ٥١. (٤) سورة البقرة من الآية: ١٧٢. (٥) الحديث رواه الإمام أحمد.
(٦) راجع حديث النبي ε :π لتتبعن سنن من كان قبلكم...ι. (٧) سورة مريم من الآية: ٦٤.

تعالى:(...**وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ...**) [1] الآية.. وقوله:(...**لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون**) [2] الآية. بل قد صح عنه ε أنه قال:« ما أمرتكم به فأتوا به ما استطعتم وما نهيتكم عنه فانتهوا ». فأبى القوم إلا قلب الحقائق، فعصوا بذلك الرسول إذ نهاهم عن الوصال وعصوا أمر الله جل جلاله إذ أمرهم بأكل الحلال.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ε:« من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » [3] وفي رواية:« من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد ».

لـــطيفة:

لقد ملأ قادة الجبهة الدنيا ضجيجا ووجدوا في قصة يوسف υ دليلا على حد زعمهم[4] لدخولهم المعترك الديمقراطي الآسن، فما بالهم نسوه اليوم ونسوا الإقتداء به. وهو في غاية سجن ؟! ألم يكن من قبل أسوتهم ؟ لما أعرضوا عن أخذ العبرة مما جرى له ؟! فقد سجن υ ظلما وزورا و لم يضرب عن لطعام احتجاجا على ما فعله فيه طاغوت ذلك الزمان، و لم يطالب بالمساواة أمام القانون، وأن يكون هذا القانون اللعين فوق الجميع ؟! بل إن يوسف υ لو فعل ما فعله قادة الإنقاذ لسارعت امرأة العزيز لإخراجه من السجن، فهي أشد حرصا عليه من غيرها، فهو الذي كان شغفها حبا، لذلك تريد المحافظة عليه لتصل إلى غايتها...هنا يوجد احتمال راجح بل يقيني لإطلاق سراحه υ لو أضرب عن الطعام لكنه فضل التزام شرع الله...نعم التزاما بأمر الله إذ يقول:(**يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم**) [5] الآية.

فهذه هي حالة أهل البدع في الاستدلال في كل عصر وزمان، يبحثون عن الأدلة بعد الإقـــدام علـــى العمل، فإذا ما وجدوها أولوها على حسب أهوائهم خدمة لأغراضهم، وقد كان الصحابة الكرام رضـــي الله عليهم يسجنهم الكفار، ولكنهم ما فعلوا هذا الأمر لما فيه من الجزع وعدم الصبر، فها هو أبو جدل بن سهيل ابن عمر يأمره الرسول ε أن يرجع مع أبيه أسيرا بعد أن وقع صلح الحديبية و لم يأمره بالإضراب عن الطعـــام يستدر عطف أبيه عسى أن يطلق سراحه...قال تعالى:(...**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمـــتي ورضيت لكم الإسلام دينا**...) [6] الآية. فنحن في غنى على أن نستن بأفعال الكفار والمشركين، ولقد نهانـــا شرعنا الحنيف عن قتل الحيوانات صبرا، فعن أنس τ قال:« نهى رسول الله ε أن تصبر البهائم »[7] وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ε قال:« عذبت امرأة هرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار، لا هي أطعمتها وسقتها إذ هي حبستها، ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض » [8].

ولننظر إلى القضية من جهة قتل النفس:

البرهان الأول:

قال تعالى:(...**ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما**) [9] الآية.

---

(١) سورة الأنعام من الآية: ١٩. (٢) سورة النحل من الآية: ٤٤. (٣) الحديث متفق عليه. (٤) راجع كشف الكشف ردا عليهم في هذه المسألة.
(٥) سورة المؤمنون الآية: ٥١. (٦) سورة المائدة من الآية: ٠٣. (٧) و (٨) الحديث متفق عليه. (٩) سورة النساء من الآية : ٢٩.

البرهان الثاني:

عن أبي هريرة τ أن الرسول ε قال:« من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن تحسى سما فقتل نفسه فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا »[1].

والمقصد هنا هو الانتحار علما أن الحكم لا يتوقف عند قتل النفس بإحدى الطرق الثلاث بل العبرة هي قتل النفس مهما كانت الطريقة.

البرهان الثالث:

عن أبي هريرة τ أن رسول الله ε قال:« الذي يخنق نفسه يخنقها في النار، والذي يطعن نفسه يطعن نفسه في النار، والذي يقتحم يُقتحم في النار » [2].

البرهان الرابع:

عن ثابت بن الضحاك τ قال: قال رسول الله ε:« من حلف بملة غير الإسلام كاذبا فهو كما قال، ومن قتل نفسه بحديدة عذب بها في نار جهنم » [3].

البرهان الخامس:

عن جندب بن عبد الله τ قال: قال رسول الله ε:« كان فيمن قبلكم رجل به جرح فجزع فأخذ سكينا فخربها يده، فما رقا الدم حتى مات قال تعالى:" بادرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة " »[4].

وكما بينا من قبل نعيد ونذكر إن المضرب عن الطعام يهدد بإتلاف نفسه وإلا ما أصبح لإضرابه معنى ولا مغزى، ولا يقبل منه زعم غير هذا، كما سبق ذكر حديث الرسول ε:« يمينك على ما يصدقك عليه صاحبك »...وسوف نبين فيما بعد إن شاء الله أن هذا العمل من الإيمان والنذر[5].

البرهان السادس:

إن النفس المسلمة كما بيَّن الله جل وعلا الوجوه الشرعية التي ترهق فيها حفاظا على الدين، ومن تعد ما شرعه الله فقد ظلم نفسه فما بالك بمن يرهقها من أجل مطالب كفرية، كالتي طالب بها شيوخ الجبهة الإسلامية للإنقاذ ويتجلى هذا الأمر من خلال مقاصد الشريعة الإسلامية المعروفة لدى عامة المسلمين، ولا أظنها تخفى على طلبة العلم المبتدئين ناهيك عن علي بلحاج وبقية القادة وهي كالتالي:

- حفظ الـــدين.
- حفظ الـــنسل.
- حفظ الـــنفس.
- حفظ الـــمال.
- حفظ الـــعقل.

---

(١) الحديث رواه الشيخان. (٢) ، (٣) و (٤) الحديث رواه البخاري. (٥) أما القوم فقد عزموا على إتلاف أنفسهم والشاهد على ذلك أن علي بلحاج وعباس مدني أحيلا على مستشفى عين النعجة في حالة خطيرة ...وبعض الأتباع يعتبرون من مات في الإضراب شهيدا **؟!!**، فكل زعم بعد هذا باطل.

ولا يجوز أبدا حفظ النفس أو إحدى المقاصد الأخرى على حفظ الدين فقط، قد يصبح حفظ النفس من حفظ الدين، بل إن حفظ الدين لا يكون إلا بتسخير بقية المقاصد له، قال تعالى:(**ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة...)** [1] الآية.

يقول بن القيم الجوزية في معنى كلامه: الجهاد لم يشرع في مكة لأن شوكة المسلمين كانت ضعيفة، وبهلاكهم يهلك الدين، وفي غزوة بدر قال υ :« اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض أبدا ».

فثبت بذلك بطلان استعمال هذه الوسيلة من هذه الناحية كذلك.

لننظر إلى القضية من ناحية أنها نـذر :

إن إضراب المرء عن الطعام حتى يستجاب لرغباته ومطالبه يعتبر نذرا... فما هو موقف الشرع منه يا ترى ؟.

النذر: هو عبادة قديمة.

قال تعالى:(...**إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا**) [2] الآية.

قال تعالى:(**إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محـــررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم**) [3] الآية.

فالنذر هو التزام قربة غير لازمة في أصل الشرع بلفظ يشعر بذلك، ويصبح النذر وينعقد إذا كانت قربة يتقرب بها إلى الله ويجب عندئذ الوفاء، ولا يصح النذر في المعصية كالنذر للأصنام أو الأموات أو الطواغيت بكل أشكالها وأنواعها، كالنذر الذي قام به قادة جبهة الإنقاذ من أجل سيادة القانون، الذي يعتبر طاغوتا في هذه الحالة بل إنهم فعلوا ذلك من أجل أن يتساوى الجميع أمامه، وأقدموا على إهلاك أنفسهم بالفعل حتى تستجيب الحكومة إلى مطالبهم الكفرية...نعوذ بالله من ذلك...وإليك الحجج الدالة على حرمة المضي في النذور الباطلة.

الحجة الأولى:

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ε قال:« من نـــذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فـــــلا يعصيه » [4].

الحجة الثانية:

عن عبد الرحمان بن سمرة τ قال: قال النبي ε:« يا عبد الرحمان بن سمرة لا تسأل الإمارة، فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أوتيتها عن غير مسألة أعذت عليها، وإن حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك وآءت الذي هو خير » [5].

الحجة الثالثة:

عن أبي هريرة τ عن النبي ε قال:« والله لئن يلج أحدكم "يستمر في الأمر ويصبر عليه ولو تبين له خطأه" بيمينه في أهله آثم له عند الله أن يعطي كفارته التي افترض الله عليه[1] » [2].

---

(٥) سورة النساء من الآية : ٧٧. (١) سورة مريم من الآية: ٢٦. (٢) سورة آل عمران الآية: ٣٥. (٣) ، (٤) و (٥) الحديث رواه البخاري.

الحجة الرابعة:

روى الإمام أحمد أن النبي ε:« نظر وهو يخطب إلى أعرابي قائم قي الشمس فقال: ما شأنك ؟ قال نذرت ألا أزال في الشمس حتى يفرغ رسول الله ε من الخطبة، فقال الرسول ε: ليس هذا ينذر، إنما النذر فيما ابتغى به وجه الله ».

ونحن ندعوا الجبهة الإسلامية ؟! للإنقاذ للنظر في نذرها...هل ابتغي به وجه الله أم سيادة القانون ؟!.

الحجة الخامسة:

عن بن عباس رضي الله عنهما قال: بينما النبي ε يخطب إذ هو برجل قائم فسأل عنه فقالوا: أبو إسرائيل نذر أن يقوم ولا يقعد ولا يستضل ولا يتكلم ويصوم، فقال النبي ε:« مروه فليتكلم وليستضل وليقعد وليتم صومه »[٣].

الحجة السادسة.

جاء في بداية سورة التحريم قوله سبحانه:(**يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضات أزواجك والله غفور رحيم. قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم**) [٤] الآية.

والتحريم في الدين على منعيين:

١) تحريم ما أحل الله باستبدال الشرع وهو كفر.

٢) تحريم النذر وهو الموجود في هاتين الآتين فالرسول ε استحباب لأمر ربه وهذا بعد أن أقسم – علما أن النذور والإيمان لهما نفس الحكم – على أن لا يقرب زوجاته لمدة شهر، فأمره الله بالتكفير عن يمينه وأن يقربهن فانصاع النبي ε لأمر ربه سبحانه.

فهل بعد هذه الأدلة سينصاع قادة الإنقاذ إلى أمر خالقهم وأمر رسوله ε والله تعالى يقول:(**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة...**) [٥] الآية. ولم يقل ولقد كانت لكم في غاندي أو الهندوس أسوة حسنة ؟!!. وقال تعالى:(...**وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب**) [٦] الآية. والرسول ε نهى عن النذور الباطلة بكل أنواعها...فهل أنتم منتهون...؟!!. وقال تعالى:(**قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم**) [٧] الآية.

فهل أنتم تاركوا حكم شيوخكم لحكم الله ورسوله ε أم أنكم من صنف الذين قالوا:(**إن كاد ليضلنا عن آلهتنا** " شيوخنا "[٨] **لولا أن صبرنا عليها...**) [٩] الآية.

وخلاصة القول أن هذا النذر باطل من عدة وجوه:

الوجه الأول:

لم يرد به وجه الله سبحانه، بل أريد به سيادة القانون اللعين، رغم زعمهم عكس ذلك.

---

(١) أي أنه أشد إثما إذا استمر في يمينه من أن يحنث ويكفر عنها. (٢) و (٣) الحديث رواه البخاري. (٤) سورة التحريم الآية: الآية: ١ و ٢. (٥) سورة الأحزاب من الآية: ٢١. (٦) سورة الحشر الآية: ٠٧. (٧) سورة آل عمران الآية: ٣١. (٨) في منطق أتباع الجبهة الإسلامية؟! للإنقاذ. (٩) سورة الفرقان من الآية: ٤٢.

الوجه الثاني:

إنه معصية ولا يجوز التمادي فيها.

الوجه الثالث:

أنها من أعمال الكفرة.

قال تعالى:(**هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب**) [1] الآية. مما سبق يتبين أن الإضراب قد ارتكز على ثلاثة أمور غير شرعية من جهة تطبيقه وهي:

- الـــوصال.
- الـــقصد في تعذيب النفس أو إتلافها بالمرة.
- الـــنذر في المعصية.

وهذه المخالفات الشرعية الثلاث تكفي الواحدة منها لهدم هذا العمل من أساسه ناهيك وقد اجتمعت كلها، فهل بقي بعد هذا البيان الشافي والكافي من دليل يجادل به هؤلاء القوم يا ترى؟...نعم إن الشيطان سيوحي إلى لأولياء ليجادلوا أهل الحق، وقد يسوق لهم بعض النصوص من الكتاب والسنة ليزيدهم ضلالا على ضلالهم قال تعالى:(**ونترل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خسارا**) [2] الآية.

وقد جادل نصارى نجران الرسول ε في ألوهية عيسى υ وأنه روح الله بنص من القرآن وهو قوله:(**يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله...**) [3] الآية.

ولنا دعوة إن شاء الله لمناقشة برهانهم على جواز الإضراب من قبيل استدلال النصارى، وهذا ما يزيدنا يقينا على ضحالة زاد صاحبه العلمية وسخافة فقهه، وشدة تقليده للشيوخ ببحثه عن مبررات شرعية من القرآن والسنة.

مخالفات صاحب الإضراب:

بعدما أشركوا بالله بدخولهم في ظلمات الديمقراطية، وانزلاقهم في المتاهات الحزبية، وشعاراتهم التي رفعوها تدل على ذلك لا ينكرها إلا جاحد معاند مثل قولهم: **لا لتقزيم الشعب** زيادة على تزيينهم للدخول في الانتخابات تحت شعار:" إن صوتكم أمانة تسألون عنه يوم القيامة..." هاهم اليوم يهدمون ما بقي معهم من معالم إسلامية حرصا منهم على نقض عرى الإسلام عروة عروة، والسبب في ذلك كله راجع إلى عدم تدبرهم لكلام المولى جل وعلا والذي يقرؤونه صباح مساء، وإلى تقليدهم الأعمى لشيوخهم، إنه إضراب ثالث؟! لا يعلمه كثير من الناس غطاه إضرابهم عن الطعام، ألا وهو: **الإضراب عن طاعة الوالدين وقطع صلة الرحم ؟!**

(١) سورة إبراهيم الآية: ٥٢. (٢) سورة الإسراء الآية: ٨٢. (٣) سورة النساء من الآية: ١٧١.

والتآمر والاتفاق على ذلك...عجبا والله ؟! أليس فيهم رجل رشيد ؟!. ونحن نردهم إلى كلام ربنا جل وعلا وإلى كلام نبينا محمد ε فنقول وبالله التوفيــق:

التذكرة الأولى:

قال تعالى:(**وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا**) [1] الآية.

- الأمر بالإحسان للوالدين.
- خفض جناح الذل لهما.
- النهى عن نهرهما.
- الدعاء لهما.
- الترفق معهما في القول بحيث لا يكون إلا قولا كريما.

نعم هذه بعض حقوق الوالدين، حتى لو كانا كافرين، إلا أن دعاة هذا الزمان وأتباعهم تجاهلوا هذه الحقوق كلها. الشيوخ يرفضون استقبال عائلاتهم، ويستن الأتباع بذلك، رغم أن المسألة لا تحتاج إلى غزير علم أو كبير جهد، فهي عالقة في أذهان الأطفال وفي إمكان كل واحد منهم أن يذكر لك ما شاء الله من الأحكام المتعلقة بهذا الباب...إلا أن غشاوة التقليد بجعلهم كلام الشيوخ وموافقتهم فوق كل اعتبار حتى فوق كتاب الله وسنة رسوله ε قادهم إلى مثل هذه التصرفات البلهاء السخيفة، بل لا يشك أحد في حماقة هؤلاء القوم ولله در بن القيم إذ يقول:

جعلوا كــلام شيوخهم نــصا ... له الإحكام موزونا به النصّان[2]

وكلام رب العالمـــين وعبده ... مــتشابها محتمــلا لمعـــــاني

إلى أن يقول:

من لم يـــــكن يكفيه ذان فــلا[3] ... كفاه الله شر حوادث الأزمان

من لـــــم يـــــكن يشفيه ذان فلا ... شفاه الله من مرض ولا أدران

من لـــــم يـــــكن يهديه ذان فلا ... هداه الله سبل الحق والإيمــان

إن الـــــكلام مع الكبار ليس مــع ... تلك الأراذل سفلة الحــيوان

أوساخ هذا الخلق بــل أنتانـــــــه ... جيف الوجود أخبث الأنتان

التذكرة الثانية:

عن بن مسعود τ قال: سألت رسول الله ε أي الأعمال أحب إلى الله تعالى ؟ قال:« الصلاة على وقتها، قلت: ثم أي ؟ قال: بر الوالدين، قلت: ثم أي ؟ قال: الجهاد في سبيل الله » [1].

التذكرة الثالثة:

(١) سورة الإسراء الآية: ٢٣ و ٢٤. (٢) و (٣) يعني الكتاب والسنة.

عن أبي هريرة τ قال: جاء رجل إلى رسول الله ε فقال:« يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحبتي ؟ قال: أمك، قال: ثم من ؟ قال: أمك، قال: ثم من ؟ قال: أمك، قال: ثم من ؟ قال: أبوك »[٢].

التذكرة الرابعة:

عن أبي هريرة τ قال: قال رسول الله ε:« رغم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف، من أدرك أبويه الكبر أحدهما أو كلاهما فلم يدخل الجنة »[٣].

التذكرة الخامسة:

عن عبد الرحمان بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ε قال:« الكبائر: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين وقتل النفس، واليمين الغاموس »[٤] .

التذكرة السادسة.

قال تعالى:(**واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا**)[٥] الآية.

التذكرة السابعة:

عن أبي هريرة τ أن رسول الله ε قال:« إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت: بلى، قال: فذلك لك، ثم قال رسول الله ε: اقرؤوا إن شئتم:(**فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم. أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم**.الآية (6) « (7))

نعم إنهم أفسدوا في الأرض بإدخالهم في الدين ما ليس منه، وقطعوا أرحامهم إذ رفضوا أن يستقبلوا أهاليهم عند الزيارة، ولقد أصمهم الله عن سماع كلمة الحق الذي لا يحتاج إلى أهل الذكر، وأعمى أبصارهم عن رؤية البديهيات ومعرفة الأوليات. ولعل لعنة الله ولعياذ بالله قد حلت بهم، وإن لم يتداركوا ذلك فسيحق عليهم قوله جل وعلا:(**... قل إن الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيامة ألا ذلك هو الخسران المبين**)[٨] الآية.

التذكرة الثامنة: عن أنس τ قال: قال رسول الله ε:« من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ [٩] له في أثره فليصل رحمه »[١٠].

وهؤلاء أبو إلا أن يقدر في رزقهم ولا تمحى خطاياهم.

تـــبا لهـــا تيك العقـــول فإنها والله مسخت علـــى الأبـــدان

التذكرة التاسعة:

(١) و (٢) الحديث رواه الشيخان. (٣) الحديث رواه مسلم. (٤) الحديث رواه البخاري. (٥) سورة النساء الآية: ٣٦. (٦) سورة محمد الآية: ٢٢ و ٢٣.
(٧) الحديث متفق عليه. (٨) سورة الزمر الآية: ١٥. (٩) يؤخر له في عمره ويبارك له فيه. (١٠) الحديث رواه الشيخان.

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ε قال:« الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله »[1].

هذا غيض من فيض، من أمر معلوم من الدين بالضرورة يخالف فيه أصحاب الجبهة الداعين للإسلام ؟!! نصوص الشرع الحكيم وغرائز الفطرة، ولعل مدرسيهم وخطبائهم نسوا أن يذكروهم (كما فعلوا عند تزيينهم للإضراب) أن قطع صلة الرحم هي نصرة لدين الله واستجابة لما فعله الشيوخ ولن يرجعوا حتى يستجيب الطاغوت لمطالبهم، وأن لهم بهذا العمل أجر عند الله، لعلهم سيذكرونهم بذلك في الخطبة القادمة...فلقد عودونا على جعل المعصية طاعة والمنكر معروف...وهذا بتلفيق بعض الآيات والأحاديث في غير محلها، فهل سيجد الخطيب هذه المرة نصوصا تؤيد هذه المخالفة الجديدة...؟ نعم لقد قتل عبيدة بن الجراح أباه، ورفض سعيد بن أبي وقاص طاعة أمه عندما أمسكت هذه الكافرة[2] عن الطعام والشراب (كما يفعل هؤلاء تماما) قال الله تعالى:(...**إنّ الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم**)[3] الآية.

إلا أن الدعاة ؟!! في زمان الحقارة والحماقة والسخافة قلبوا كل هذه الحقائق وأبدلوها بشرائع من عند شيوخهم، الذين لا يترددون لحظة واحدة في استقبال محاميهم، الذين يدافعون عنهم بقوانين ما أنزل الله بها من سلطان، ويرفضون استقبال أهاليهم عند الحضور لزياراتهم...إنهم يقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويصلون ما أمر الله به أن يقطع ؟!!.

لكل داء دواء يستطب به إلا الحماقة أعيت من يداويها

الأم تأتي لزيارة ابنها...تنتظر لا يأتي...تراودها كل الخواطر والشكوك إلا أمرا واحدا وهو أن ابنها يرفض مقابلتها...لا تصدق...تسأل...حراس السجن ما أصابه ؟...قولوا لي فقط ما جرى له ثم أذهب...أريد أن أعرف فقط لكنها تسمع دائما نفس الإجابة، وتبقى منتظرة باكية راجية أن يخبروها بالحقيقة، حتى ما إذا انتهت الزيارة رجعت بخفي حنين لا تكاد تصدق ما جرى لها من يصدق هذه السخافات.

- هل يحتج على الخصم بعصيان الله وعقوق الوالدين...؟!!
- هل الإسلام شرع هذا أم على الله تفترون...؟!!
- هل ينصر الدين بعقوق الوالدين وقطع صلة الرحم...؟!!

أمور والله يشيب منها الولدان، ويصبح الحليم حيران...وإليك هذه الأبيات التي تصف قلب الأم ومدى حبه لابنها:

أغرى امرؤ يوما غلاما جاهلا بنقوده كيما ينال منه الوطر
قال ائتني بفؤاد أمك يا فتى ولك مني الجواهر والدراهم والدرر

(١) الحديث متفق عليه. (٢) أسلمت رضي الله عنها فيما بعد. (٣) سورة الأنعام من الآية: ١٢١.

فمضى وأغرز خنجرا في صدرها والقلب استخرجه وعاد على الأثـــر
لكنه مـــن فرط سرعته هـــــوى فتدحرج القلب المعفـــر إذ عـــــــثر
ناداه قلـــب الأم و هـــو مـــعفر ولدي حبيبي أهل أصابك من ضـــرر
فكـــأن هذا الصوت رغم حنوه غضب السماء عـــلى الوليد انهمـــــر
فدرى فضيع خيانة لم يـــــــأتها ولد سواه منذ تـــــاريخ البشـــــر
وأرتد نحـــو القلب يغسله بـــما جادت عيناه مـــن سيل العبـــــــر
ويقول يا قلب انتقم مـــــني ولا تغفـــر فإن جـــــريمتي لا تغتفـــــر
وأستل خنجره ليطعن صـــــدره حنقا ويبقى عـــــــبرة لمن اعتبـــــر
ناداه قلب الأم قف و لـــــــــدي ولا تقتل فؤادي مرتين على الأثـــــر

هـــذا هو حال الأم التي لا يرعى أصحاب الجبهة الإسلامية ؟! للإنقاذ حقوقها والأب الذي قال رسول الله ε فيه:« أنت ومالك لأبيك ». والأخت التي تأتي لزيارة أخيها تترك وسط الرجال تترجى هذا وتسأل الآخر، إنها تريد فقط معرفة ما جرى لأخيها لترجع إلى البيت بالخبر اليقين...فيأتيها الجواب بعد طول انتظار..." أخوك يرفض استقبالك " تقول متحسرة...لا أبدا...لا أبدا...وينتهي وقت الزيارة ويصدق الخبر..نعم إنها معاصي تتبعها معاصي..وإضراب تلوى إضراب، ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج المرء يده لم يكد يراها، كفر؛ معاصي؛ سخافات؛ وحماقات تفعل بالاسم الإسلام؛ أمور يردها الأبله، و يمجّها المعتوه، ولكنها عند أنصار الجبهة وشيوخها تضحية في سبيل الله وصبر على البلاء.

قال تعالى:(**أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أم من يمشي سويا على صراط مستقيم**)[1] لآية.

لقد قلبوا كل بديهيات الدين خدمة لأغراضهم الغير إسلامية...والصبر يردد للتمادي على المنكر والثبات على الضلال، والاحتساب يذكر لتزيين أعمالهم وبعث النخوة الكاذبة في صدورهم. قال تعالى:(**قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا. الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا. أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه فحبطت أعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا**)[2] الآية. وقـــال أيـــضا:(**أفمن زين له سوء عمله فرآه حسنا...**)[3] الآية.

من المخالفات الشرعية التي وقعوا فيها كذلك أن بعضهم ترك الصلاة قائما لعجزه عن ذلك، من جراء الجوع الذي أضعفه وأقعده، ولا يعقل أبدا أن أحدا هذه حاله يستطيع نصر شيوخه، سواء بالذب عنهم أو إرشادهم إلى الحق الذي حادوا عنه منذ زمن بعيد.

بعضهم حرم على نفسه الحلال وأحل لها الحرام، إذ أنه صام عن الطعام وواصل التدخين أمام إخوانـــه دون أدنى حرج ؟!! وجعلّهم وقع في الكذب...نعم الكذب...وإذا أردت أن تعرف ذلك فعليك أن تحل ســـر

(١) سورة الملك الآية: ٢٢. (٢) سورة الكهف الآية: ١٠٣و ١٠٥. (٢) سورة فاطر من الآية: ٠٨.

هذا الرقم: **٠٨/ ١٠/ ١٢** إنه ليس رقما للهاتف إنما هي أرقام للزنازين التي ينتهك فيها الإضراب على مرأى من بعضهم البعض...ثم يوهمون الآخرين أنهم في صيام، والدافع ليس فساد مذهبهم من الناحية الشرعية (إذ لو كان الأمر كذلك لأكلوا جهارا نهارا دون استحياء من الناس) ولكنه الجوع الذي لم يصبروا عليه، قال جل وعلا:(**يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا**)[١] الآية.

وهو ذم لمن يفعل مثل هذه الأفاعيل...فتدبر ؟! نعم تدبر هذه الآية وأنظر إلى ما يفعلون:

- يأكلون خفية من الناس خوفا من الفضيحة.
- ولا يخافون من الله إذ خالفوا شريعته.
- وقد بيتوا مالا يرضى من القول " وهي معاصي معلومة ".
- ولو كانوا حقيقة يخافون من الله لما أقدموا على ذلك والله بكل شيء محيط.

وبعضهم يوهم الآخرين بأنه وصل إلى مرحلة متقدمة من الفشل والإرهاق يوجب فيها استدعاء الطبيب...ويستدعى الطبيب...ويكشف التحليل مسرحيته..؟! فما بال الذين زعموا أنهم جاؤوا لإنقاذ الأمة يحالون إلى أقسام الإنقاذ (الإنعاش) ؟!! وسط المستشفيات لينقذهم خصمهم من هلاك واقع...؟!! من ينقذ من يا ترى ؟! إنه حزب العجائب والمتناقضات...إنهم أولى بهم أن يسموا حزبهم:" الجبهة الإضرابية للإغراق". فلقد نالوا شهادة التخصص في هذا المجال:

- إضراب عام.
- غرقوا في كل المعاصي.
- إضراب عن الطعام.
- غرقوا في الكذب في كل الميادين.
- إضراب عن إتباع الحق.
- غرقوا في إهلاك وإتلاف أنفسهم.
- إضراب عن طاعة الوالدين.
- غرقوا في الكفر.
- إضراب عن صلة الأرحام.
- غرقوا في التلبيس على الأمة.

وكأني بهم بعد فترة سوف يضربون عن الإضراب ؟! لأنه لم يأتي لهم بأي نتيجة، ويومئذ يفرح المؤمنون بزوال قناع الإسلام عن وجوههم كما سقط عن الملبسين ممن كانوا يفعلون مثل فعلهم، قال تعالى:(**ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون**)[٢] الآية.

في الليل أغلب الزنازين ينتهك فيها الإضراب والحراس كثيرا ما يرون ذلك، ورغم هذه المهزلة التي كانون يفعلونها، إلا أن إمامهم في صلاة المغرب في يوم الخميس الذي أوقفوا فيه الإضراب قال في دعاء القنوت:" اللهم لك الحمد على ما أوليتنا من نعمة الصبر ". ويردّد الخلق من خلفه...آمين ؟!! كذب على الناس وكذب على أنفسهم وكذب على الله. ومع ذلك يشكرون الله على نعمة المعاصي ومخالفة شرعه، صدق رسول الله ε

(١) سورة النساء الآية: ١٠٨. (٢) سورة البقرة الآية: ٤٢.

إذ يقول في الحديث الذي يرويه البخاري عن بن مسعود:« إن مما أدركه الناس من كلام النبـــوة الأولى إذا لم تستحي فاصنع ما شئت ». وهل ينصر الله قوما هذه حالهم ؟!!.

أما في الصباح فبعضهم يأخذ الحليب خفية وبسرعة حتى لا يراه بعض الناقدين لحزبهم...بأخذ سارق أو مرتكب حرام، أتدري لماذا أوقفوا إضرابهم ؟!. إنها إحدى السخافات الأخرى...حسبت في البداية أنه قد تبين لهم من الناحية الشرعية عدم جواز ذلك، والرجوع بهذه الطريقة شرف للمرء وليس عار، إلا أن سبب توقفهم هو أن شيوخهم قرروا ذلك وعزموا على الأكل ثم يأتي أحدهم بعد ذلك ويقول أنا لست مقلّدا، أنا متتبع للكتاب والسنة، إنه الشرك في التشريع كما قال جل وعلا:(**اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم...**)[1] الآية.

أحدهم يُسأل بعد أن رآه أخر يأكل " غير مضرب وليس من الفيس ":

- لماذا تأكلون ؟.
- توقفنا عن الإضراب.
- لماذا ؟.
- استجابوا لمطالبنا..." كذب ".
- ما هي مطالبكم ؟.
- آ...آ...لا أدري.

نعم إنها العصبية الجاهلية:

ومـــا أنا إلا من جبهة إن غوت غويت وإن ترشد أرشـــد.

جبهوي يفاجأ من طرف أحد الحراس وهو يأكل فيقول له:" استر فيما ستر الله..." إنما يستر العاصي، وهل ما تفعله معصية لله ؟ إنها ليست معصية لله، إنما هي معصية للحزب ولكن هذا الشخص " الجبهوي " لا يستحي من التدخين أمام إخوانه، فالخوف من العباد يؤدي بالمرء إلى أن يتعامل مع المعصية وكأنها طاعة، ومع الطاعة كأنها معصية.

- في الأيام الأولى للإضراب كانت لازالت لديهم بعض القوة الجسدية على مقاومة الجوع، واتحـــاد جـــدي على معصية الله، فكان بعضهم يتحرش بمن ليس يوافقهم على حزبهم وعلى سيرتهم بالكامل كقولهم:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي شهادة لي بأني كـــامل

والناقص في قاموسهم من يكره الفيس ويتنكر له.

- كانوا ينقمون على من يخالفهم ويقولون في قرارة أنفسهم: أنت يا من تعادينا كل ما يطيب لك فنحن في إضراب كقول القائل: خـــــلا لك الجو فبيضي وفرخي. هذا رغم أن أكلهم لا يمسه أحد، بل أنهم في الأيام الأخيرة كانوا يختلسون منه أو يرسلون أصحاب الزنازين: ٠٨/١٠/ ١٢ ليأتي لهم بالطعام.
- يا علي[1] يا عباس[2] والجبهة راهي لا باس وأعدائها راهم أرخاس...(إذا بالمهانة والرخس يحل عليهم بعد أيام من الإضراب).

---

(١) سورة التوبة من الآية: ٣١، نقل صاحب فتح المجيد رحمه الله تعالى قال السدي رحمه الله تفسيرا لهذه الآية:" استنصحوا الرجال ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم،ولهذا قال تعالى في الآية:(**وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون**) الآية. فان الحلال ما أحله الله والحرام ما حرمه الله، والدين ما شرعه الله ".

- أوراهم ونموت معاهم "هذا بعد انتهاء الإضراب وهي تمثل الإصرار على مواصلة التهريج مع هذا الحزب".

هـــذا من ناحية...ومن ناحية أخرى فإن هذا الأسلوب في الدفاع عن المبادئ أو النفس لا يمت إلى الرجولة بصلة، فهي وسيلة أنثوية صبيانية، إذ من المعلوم من عند كل الناس أن المرأة[٣] إذا غضب عليها زوجها تلجأ إلى هذا الأسلوب، كذلك يفعل الطفل الصغير مع والديه جلبا لعطفهما ورضاهما...فكما ترى فإن هذا الأسلوب من الدفاع ترده الرجولة والشهامة، وقد ذم الله من يفعل فعل النساء...قال الله تعالى:(**رضوا بأن يكونوا مع الخوالف...**) [٤] الآية. ولعن رسول الله ε المتشبهين من الرجال بالنساء، لأن الرجل لا بد أن يكسب احترام الناس بإظهار الصبر والاحتساب، والجد والالتزام بالمبادئ التي يدعو إليها، ويتحدى الخصم بهذه العقيدة وبهذه الأخلاق السامية، لا بإظهار الجزع بأي طريقة كانت (كهذه مثلا) خاصة وأن قادة الإنقاذ كانوا يدعون إلى الجهاد...فلا أنفة ولا عزة...وحتى لو استجابت الحكومة لمطلبهم وسألناهم عن سبب الاستجابة سيقولون خافت من هلاكنا ؟! ولك أن تتصور معي درجة الخزي، والذل والهوان من هذا الجواب والذي يصدر من أناس يدّعون إلى الإسلام ويدعون إليه.

يقول الله تعالى:(**أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها**) [٥] الآية.

إن الإسلام ليس كلاما يحفظ، ولا كتب تقرأ، إنه التزام بالعمل بما يعلم...ليس هذا فقط فإن علي بلحاج الأب الروحي لهذا الحزب، كان قد أفتى لجماعة بوعلي رحمه الله بعدم جواز الإضراب عن الطعام، ولا عجب في ذلك فلقد عودنا هذا الرجل التناقض في كثير من المسائل العقائدية، حتى أصبحت السمة المميزة له مستترا خلف:" إننا نرى الأمر اليوم ونرجع عليه غدا "، ونسي أن الذين قالوا هذا إنما كانوا يرجعون عن فتواهم من أجل دليل وصل إليهم كانوا يجهلونه من قبل، أما صاحبنا فإنه يرجع عن فتواه لمجرد الهوى والمصلحة، والوضع الذي يوجد فيه هو لا غيره، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وإن تعجب فعجب لبعض الأتباع الذين يقرون أن إمامهم قد أفتى بعدم جواز الإضراب عن الطعام، ثم تجدهم مضربين لمجرد إضراب شيوخهم، ولا يكلف نفسه حتى عناء التساؤل عن هذا التناقض الساذج بين الفتوتين...إن العصبية الحزبية قد أعمت بصائرهم، وأردتهم في كل المهالك، المهم نصرة الحزب والشيوخ ولو على حساب الإسلام...ولو على حساب المروءة...

النخوة الكاذبة والعصبية الجاهلية يمثلان الديناميكية الحقيقة لهم، إنهم اتخذوا شيوخهم أربابا لهم مـــن دون الله، واقرأ إن شئت قوله تعالى:(**اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم...**) [٦] الآية.

عن عدي بن حاتم أنه سمع النبي ε يقرأ هذه الآية، قال: قلت: يا رسول الله إن لسنا نعبدهم، قال:« أليس يحرمون عليكم ما أحل الله فتحرمونه، ويحلون ما حرم الله فتحلونه، فقلت: بلى، قال: فتلك عبادتهم »[١].

بل أكثر من هذا فإنك إذا جادلتهم في موضوع إضرابهم، فإنهم يقرون بالمخالفة عملهم للشرع والعقل ولكن

(١) يومها كان في غرف الإنقاذ " الإنعاش " بمستشفى عين النعجة. (٢) لحقه بعد أيام. (٣) كما فعلت أم سعد بن أبي وقاص.
(٤) سورة التوبة من الآية: ٨٧. (٥) سورة محمد الآية: ٢٤. (٦) سورة التوبة من الآية:٣١.

أشربوا الشيوخ بكفرهم فبئس ما يصنعون...

إنهم مريدون !! واجبة في حقهم طاعة الشيوخ...إنه التصوف القبيح بكل صوره وأشكاله، إنهم يطبقون القول القائل:" انصر أخاك ظالما أو مظلوم "، بالمعنى الجاهلي لا الإسلامي، مجادلهم في الإضراب يرمي بكل أنواع الاتهامات المخابرات !! هي التي تروج هذا الكلام أي الحق الشرعي وأنت ترده...أنت متأثر بأناس يكرهون الجبهة وكأن مخالفهم لن يكون معه الحق أبدا، أنت لا تعرف الشرع...الشيوخ أدرى منك بذلك...عجبا لهؤلاء هل نحن في حاجة إلى فتوى الشيوخ حتى نعرف أن صلة الرحم واجبة...وطاعة الوالدين وعدم عقوقهما فريضة...؟!!.

تتوالى السخافات، تتبعها الحماقات، إلى أن وصل بنا الأمر أوج السخافة وذروة الابتداع، عند ما يجد أحدهم دليلا حسب زعمهم بعد أيام من الإضراب...فيحسبون أنهم على شيء...

مدرسهم فكر وقدر؛ فقتل كيف قدر؛ ثم قتل كيف قدر؛ ثم نظر ثم عبس وبسر؛ ثم أدبر وأستكبر فقال:(**يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل...**)[٢] الآية. قال هذا دليل في المسألة...القتال في الأشهر الحرم حرام ولكن الصحابة قاتلوا للضرورة ونحن كذلك نستعمل هذا الأسلوب للضرورة ؟..وطلبة العلم المبتدئون يعلمون أن هذا ليس دليلا في المسألة...وقبل مناقشة هذا الدليل، ألخص ما قاله الإمام الشاطبي في كتابه الاعتصام عن طريقة استدلال أهل البدع يقول: قال تعالى:(**هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب**) [٣] الآية.

١. أهل البدع يتبعون المتشابه ويتركون المحكم.

٢. يفعلون ذلك ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وهو الابتعاد عن المعنى الحقيقي.

٣. يقرون المسألة أولا ثم يبحثون لها عن دليل يوافقها بالتأويل، فهم يبحثون في الدليل على ما يوافق هواهم.

٤. أن أهل العلم والحق يتبعون المحكم ويردون المتشابه الإضافي إلى المحكم ويتوقفون عند المتشابه الأصلي، ويفوضونه إلى الله.

٥. أنهم يبحثون عن الحكم الشرعي قبل تقرير المسألة...لذا فإن منهج أهل الحق كالتالي:

- قال تعالى:(**يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله إن الله سميع عليم**)[٤] الآية.

وهؤلاء فعلوا أمورا قبل البحث عن حكمها الشرعي.

- قال تعالى:(**يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء**

(١) رواه أحمد والترمذي وبن سعد وعبد المجيد وبن المنذر وبن جرير وبن أبي حاتم والطبراني والبيهقي.

(٢) سورة البقرة من الآية: ٢١٧. (٣) سورة آل عمران الآية: ٠٧. (٤) سورة الحجرات الآية: ٠١.

فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا) [1] الآية.

قوله ﷺ:« من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد »[2] وفي رواية مسلم:« من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد ».

- قال تعالى:(...**يا وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب)** [3] الآية.

وهؤلاء أتاهم الرسول بأحكام فتركوها لقول شيوخهم.

هذا من خلال استدلال مدرسهم بآية القتال في الشهر الحرام، نستشف اعترافهم بأن ما يفعلونه حرام وإنما فعلوه للضرورة...وبالله التوفيق:

هذا ليس دليلا في المسألة والذي يريد أن يبرهن على صحة دعواه، فلا بد أن تكون أدلته تصب في النقاط التالية:

- جواز الوصال.
- جواز قتل النفس.
- جواز النذور والإيمان الباطل.
- شرعية المطالب.
- جواز عقوق الوالدين وقطع صلة الرحم.

فنحن لسنا في أحد الأشهر الحرم[4]، ولسنا في حالة قتال فرضها علينا العدو حتى نستدل بهذه الآية المشار إليها آنفا...فهي بعيدة كل البعد عن هذه المواضع الخاصة بالإضراب، فلا يجوز الاستدلال بها البتة.

ثم ما هي هذه الضرورة التي أباحت الحرام وحرمت الحلال ؟ هل هو الاحتجاج على وضعيتهم ؟ اقرؤوا كتب الأصول وانظروا هل الاحتجاج ضرورة أم لا ؟.

والضرورة تقدر بقدرها...وهل الضرورة إلا إباحة المحضور حفاظا على النفس ؟ وبمثل هذه الطريقة من الاستدلال يستطيع كل من هب ودب وكل دجال أن يدعي أنه في ضرورة إلى تحريم أشياء أحلها الله أو تحليل أشياء حرمها الله...ويصبح بالتالي هذا الدين لهوا ولعبا مرتعا لكل الزنادقة، ولا يبقى لأوامر الله ونواهيه أية قيمة...فتنبه !!.

هذا لو نظرنا إلى الآية السالفة الذكر جيدا لوجدناها دليلا عليهم لا لهم إذ أنها تبيح القتال في الشهر الحرام محافظة على المسلمين، لأن في قعودهم استئصال لشأفتهم لذا أمرهم الله بالقتال في الأشهر الحرم وعند المسجد الحرام إذا ما قاتلوهم فيه، وهؤلاء كانون يقولون في إضرابهم العام:

---

(١) سورة النساء الآية: ٥٩. (٢) الحديث متفق عليه. (٣) سورة الحشر من الآية: ٠٧.

(٤) علمًا أن إضرابهم العام في أحد الأشهر الحرم "ذو القعدة "وما رأيناهم قاتلوا من قاتلهم وقتلهم...وهو دليل في المسألة.

أنا أُضْرِب ولا أَضْرِب؛ كالنصارى تماما إذا ضربك على خدك الأمين فقدم له خدك الأيسر وكالذي فعله غاندي مع الإنجليز، ثم يأتي ويستدل بهذه الآية ؟! وهؤلاء فعلوا بأنفسهم ما لم يفعله بهم خصمهم، وكفوا القتال بإهلاك أنفسهم، بل أكثر من ذلك إذ هم اليوم عند خصمهم وقت قبضته و لم يمنع عنهم الطعام ولا الشراب بل سمعنا أنه سيحاكم بعض رجال الأمن ؟! الذين كانوا سببا في الأحداث الأخيرة، وسيتزل عليهم العقوبة التي يستحقونها، ولكن ليست عقوبة التجويع ؟! وفي قوله تعالى:(... **والفتنة أشد من القتل..**) [1] بيان لفساد مذهبهم، فالفتنة هنا بمعنى الشرك ومطالبهم التي من اجلها أعلنوا الإضراب شركية، منها المطالبة بالمساواة أمام القانون الوضعي اللعين، وبهذا نرى الكفر كذلك يستباح عندهم بهذه الآية...أم أنهم لا يفقهون ما يقولون، ويعملون ما لا يعلمون قال تعالى:(**مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين**)[٢] الآية.

والمدقق في طريقة استدلالهم يدرك وكأنهم ورثوها عن الخوارج، بل إن الخوارج أفضل منهم...إذ كانوا يحسبون أنهم ينصرون دين الله، بالإضافة إلى غياب أدلة لم يوفقوا عليها، أما هؤلاء فخالفوا المعلوم من الدين بالضرورة نصرة لمذهبهم الباطل.

هم خالفوا نصّا لنص مثله لم يعرفوا التوفيق بالإحسان

لكنكم خالفتم المنصوص للشبه التي هي غاية الهذيان

قالت الخوارج عندما لم يقبلوا بقضية التحكيم، بين علي ومعاوية رضي الله عنهما:" إن الحكم إلا لله " ونسوا أن حكم الله في هذه المسألة هو تحكيم الرجال، قال تعالى:(**وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما...**) [٣] الآية. أصلحوا: أي أنتم أيها المسلمون.

وهؤلاء قالوا:(**يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ...**) [٤] الآية.

○ ونسوا أن عصيان الوالدين أكبر عند الله إذا قرنه بالشرك به جل وعلا.

○ ونسوا قتل النفس ناهيك عن الانتحار أكبر عند الله...فقد اعتبره كالقتل الناس جميعا، قال تعالى:(**من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ...**) [٥] الآية.

وهم يقتلون أنفسهم من أجل الإصلاح...كما يزعمون ؟! ونسوا أن قبول الشرائع التي لم يأذن بها الله هي الفتنة التي هي أشد من القتل...فما بالك بمن يطالب بها ويخرج الناس ليموتوا من أجلها.

○ ونسوا أن ردّ الحق وتزيين الباطل بهذه الطريقة من الاستدلال زيادة على مخالفة المعلوم من الدين بالضرورة هو صد عن سبيل الله.

---

(١) سورة البقرة الآية: ١٩١. (٢) سورة الجمعة الآية: ٠٥. (٣) سورة الحجرات من الآية: ٠٩.

(٤) سورة البقرة من الآية: ٢١٧. (٥) سورة المائدة من الآية: ٣٢.

○ ونسوا أن نصب أدلة من الموحيين، على هذا الباطل لإضفاء شرعية عليه هو افتراء على الله أشد من الكفر الشرك، قال تعالى:(**قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون**)[1] الآية. وهذه الآية وحدها تكفي للرد على ما فعلوه فهي جامعة لكل شيء.

بأدلة القرآن أبطل سحركم وبـــه أزلزل كل مـــن عاداني

○ ونسوا أن هذه الطريقة من الاستدلال هي حيدة عن الحكم، وإتباع المتشابه هي طريقة أهل الزيغ والضلال في كل زمان ومكان، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن عائشة قالت:« قرأ رسول الله ε:(**هو الذي أنزل عليك الكتاب...**) إلى قوله:(**...وما يذكر إلا أولوا الألباب**)[2] الآية. فقال: فإذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عنى الله فاحذروهم »[2].

وأمـــا دليل:« انصر أخاك ظالما أو مظلوم »[3]، فالشيوخ ظلموا أنفسهم بالعزم على إتلافها ومخالفة شريعة ربهم، فكان لزاما علينا أن نقومهم، لا أن نعينهم على المنكر الذي وقعوا فيه، وهذا المعنى الإسلامي الصحيح لهذا الحديث الشريف، أما أهل الجاهلية فينصرون قومهم وعشيرتهم وإن كانوا على باطل، وأبى أتباع الإنقاذ إلا إتباع مذهب الجاهلية في مثل هذه السيرة.

هذه هي الأدلة التي جادت بها قديحتهم لإعطاء الصبغة الشرعية لهذه المهزلة المسماة: بالإضراب عن الطعام ؟!.

وأخـــــــــــــــــيرا:

إن قرار الإضراب عن الطعام لا بد من دراسته قبل الإقدام عليه، ولا بد من استقراء دقيق للواقع قبل البدء فيه...وخلاصة هذا الأمر فإن هذا الإضراب سوف يصب في إحدى هذه الاحتمالات:

١. الاستجابة للمطالب وهذا لا يعد نصرا في حد ذاته، نظرا لعدم مروءة الوسيلة فهي أسلوب أنثوي صبياني، كما سبق وأن بينا ذلك بالإضافة إلى عدم شرعيتها.

٢. عدم الاستجابة للمطالب ومواصلة الإضراب حتى الهلاك وهذه وحدها كافية لتخليد المرء في النار كما صح ذلك عن رسول الله ε، كذلك ليست هذه طريقة حزب يدعى قادته الجهاد...؟!!.

٣.عدم الاستجابة للمطالب وإيقاف الإضراب ولها حالتين:

أ. إيقاف الإضراب لعدم القدرة على المواصلة، سواء من شدة الجوع أو فشل العزيمة، وهذا هو الذي حصل إذ وقف الإضراب يوم الخميس: **٠٩ \ ٠٩ \ ١٩٩١م** دون استجابة الحكومة لهذه المطالب، وهذا يفقد الحزب مصداقيته عند الشعب وتسقط من أعين الناس مكانته وقيادته.

ب. إيقاف الإضراب لأن الشرع لا يجيز ذلك، وهذه أشرف الحالات التي يخرجون بها من المأزق الذي رموا بأنفسهم فيه...ورغم ذلك سوف يستغل الخصم هذه الفرصة لشيوخهم أمام الناس، إذ لا يعقل أن يكون ثمانية

(١) سورة الأعراف الآية: ٣٣. (٢) سورة آل عمران الآية: ٠٧. (٣) الحديث رواه الطبراني.

من قادة الحزب مجتمعون مع بعضهم البعض لا يعرفون حكم الله في هذه المسألة ؟! وقد رأينا أنها أمور معلومة من الدين بالضرورة، وتكون دعاية الخصم لتحطيمهم بها... ناهيك إذا علم الناس بفتوى علي بلحاج السالفة الذكر في حرمة هذا العمل، هذه الاحتمالات الأربعة لا تحتاج أن يكون المرء ذا علم غزير حتى يصل إلى استنتاجها، وهي أمور بديهية كما ترى !... إلا أن القوم يتصرفون وكأن قدراتهم العقلية قد شلت، سيرتهم توحي بالعشوائية في العمل والارتجالية في القرار وضعف في التحليل وعدم التحكم في الحركية وقصر في النظر، مساعٍ غير مدروسة تدل على مرحلة متقدمة من الحماقة والبلاهة...نعم إن الأحداث تمر وكأن قادة الفيس وأتباعهم قد أصيبوا بعجز في رؤية البديهيات، واستخلاص الأولويات وبفقدان المناعة النطقية...نسأل الله السلامة والعافية.

فكلما أَضْرِبَ ضُرِبَ؛ فلا عرف كيف العمل؛ ولا اعتبر بما عمل؛ ولا اتعظ بما حصل...فبغض النظر عن شركية دخولهم في الديمقراطية فقد دخلوا الانتخابات البلدية، والمنطق يوجب عكس ذلك، إذ أنهم أضاعوا قوتهم من أجل الحصول على سلطان ضعيف، ما لبثت الحكومة أن جردتهم من كل الصلاحيات، وكشفوا عن موضع قوتهم فدبر لهم خصمهم مكيدة القوانين الجديد، فخرجوا إلى الشارع مضربين فما لبث أن استفاد من إضرابهم فضربهم ورجّ بهم في السجون، واستفادت بقية الأحزاب من إضرابهم...واجتمعت الحكومة بالأحزاب وكان شبه إجماع على طلاق سراح قادة الفيس من طرف الأحزاب، فاغتروا بهذه المواقف فدخلوا في إضرابهم الثاني عن الطعام. وهذه المرة لا لكي يحطمهم خصمهم ولكن يحفروا قبورهم بأيديهم، ويجهزوا نعوشهم بأنفسهم، إما بالموت جوعا أو بموت مصداقية حزبهم وهذا هو الذي حصل بالفعل...وهذا حال كل من يبتعد عن الشرع الإلهي ليتبع شرعا غيره...لقد قدموا الأرواح والقوانين من أجل إعطاء مصداقية للديمقراطية في الجزائر التي يريد حزب جبهة التحرير أن يفصلها عن مقاسه، فانتعشت الديمقراطية من جراء تضحياتهم الجسيمة، ولكن على حسابهم.

اقرؤوا إن شئتم ما كتبه رئيس الحزب عباس مدني في جريدة **المنقذ** تحت عنوان:" **شعب يتحدى** " عدد **٦٣** لـــ: **٢٩** ذو القعدة **١٤١١** هـ الموافق لـــ: **١٢** جوان **١٩٩١**م.

إن العيب ليس الوقوف عند الخطأ وإن كان عيبا الوقوع في الشرك، إلا أن العيب كل العيب الإصرار عليه والاستمرار فيه والتعصب له وإعطاء الواجهة الشرعية له، وإن كان في الحقيقة لا يمثل إلا شركا بالله جل جلاله وعظم سلطانه.

وإن من أعظم الشرك في أيامنا هو شرك التقليد ؟! يقول بن تيمية رحمه الله:" ومتى ترك العالم [1] مـــا علمه من كتاب الله وسنة رسوله واتبع أمر الحكام [2] المخالف لأمـــر الله ورسوله كان كافرا مرتدا يستحق

(١) كل من علم شيئا في كتاب الله أو سنة رسوله فهو عالم بتلك المسألة. (٢) الشيوخ في هذه الحالة.

العقوبة في الدنيا والآخرة، قال تعالى:(**المص. كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين. اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون**) [1] الآية "

إن خير الخطائين التوابين، وإن الله ليفرح بتوبة عبده فهل أنتم مسارعون إلى ذلك...روى البخاري ومسلم عن أنس τ قال: قال رسول الله ε:« لله أفرح بتوبة عبده من رجل نزل منزلا وبه مهلكة ومعه راحلته عليها طعامه وشرابه فوضع رأسه فنام نومة، فاستيقظ وقد ذهبت راحلته، حتى إذا اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء الله قال: أرجع إلى مكاني فنام نومة، ثم رفع رأسه فإذا راحلته عنده ». وفي رواية قال:« اللهم أنت عبدي وأنا ربك قالها من شدة الفرح... ».

روى مسلم في صحيحه عن أبي موسى الأشعري τ قال: قال رسول الله ε :« إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حيى تطلع الشمس من مغربها ».

قال تعالى: :(**وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى**) [2] الآية.

قال تعالى:(**إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما**) [3] الآية.

قال تعالى:(**ويل لكل أفاك أثيم . يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم**) [4] الآية.

وآخر دعوانا: أن الحمد لله رب العالمين.

د. أحمد بوعمرة

B

?

(١) سورة الأعراف الآية: ١،٢ و ٣. (٢) سورة طه الآية: ٨٢.

(٣) سورة الفرقان الآية: ٧٠. (٤) سورة الجاثية الآية: ٠٧ و ٠٨.